رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة النحل من الآية)91(إلى الآية)32(.

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. والله يعلم ما تسرون وما تعلن والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايام يبعثون الهكم اله واحد. الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم - 00:00:00

وهم مستكبرون. لا جرم ان الله يعلم ما يسرون ولا يعلنون انه لا يحب المستكبرين يقول الله جل وعلا والله اعلموا ما تسرون وما تعلنون تقدم قوله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:00:40

ان الله لغفور رحيم. والله يعلم ما تسرون وما تعلنون في هذه الاية بيان سعة علم الله جل وعلا ويحاطته بكل شيء وان ما اشره العبد لا احدى على الله. فضلا عما اعلنه - 00:01:30

وما يسره العبد اي ما يخفيه. الا انه يكون منطوي عليه في قلبه ولا يعلم به احد او انه يعلن بهذا من وثق به ويكتبه الخبر. يطلب منه كتم الخبر فهذا سر والمعلن ما يعلنه المرء - 00:02:20

ولا يخفيه يظهره للناس. فالله جل وعلا يعلم السر والعلن. يعلم السر واخفى. ما هو اخفى من السر وهو حديث النفس. والله جل وعلا يقول خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن - 00:03:10

حلو اقرب اليه من حبل الوريد. ويقول جل وعلا خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعلم خائنة الاعين خيانة العين ومسارقتها النظر يعلم ذلك جل وعلا ويعلم في صدر العبد وما يخفيه عن الناس كلهم فالله يعلم ما في نفسه - 00:03:50

وسواء كان حديث النفس. او حدث به المرء لخاصته. فالله جل وعلا لا وحى عليه لا يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم يوم القيامة - 00:04:30

ينبئهم جل وعلا لما صار بينهم من حديث. فهو مع جل وعلا بعلمه واحاطته وهو جل وعلا مستو على عرشه لا تخفى عليه خافية من احوال عباده والله يعلم ما تسرون. ما يصح - 00:05:10

ان تكون موصولة الذي تسرونه ويصح ان تكون مصدرية يعلم سركم مصدرية تشبكية وما بعدها من مصدر يعلم ما تسرون الذي تسرونه والذي الاولى او يعلم سركم وعلانيتكم لما بين جل وعلا سعة علمه واطلاعه واحاطته بكل شيء - 00:05:50

بين المعبودات التي تعبد من دون الله. ما حكمها؟ هل عندها علم؟ هل عندها قدرة هل لها شيء من التصرف؟ لا والله. قال والذين تدعون لله لا يخلقون شيئا. والذين تدعون - 00:06:30

او يدعون قراءتان سبعيتان. والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا. هؤلاء لمعبودات التي دونها ايها المشركون لا تخلقوا شيئا ومن لا يخلق ويتصرف لا يصلح للعبادة لا يخلقون شيئا لكن هل هم اوجدوا انفسهم؟ هذه ميزة - 00:07:00

يستحقون عليها شيئا ما هل اوجدوا انفسهم هل خلقوا انفسهم؟ لا لم يفعلوا ذلك بل له خالق اوجدهم لا يخلقون شيئا وهم في حد ذاتهم مخلوقون لله. وهم يخلقون هم خلق من الخلق. فالخلق المخلوق لا - 00:07:50

يستحق ان يعطى شيء من العبادة. وانما الذي يعطى العبادة هو الخالق المتصرف والذين تدعون او يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا. ما ليس لهم خلق وليس لهم فعل يستحقون عليه العبادة. لا يخلقون شيئا وهم - 00:08:30

يخلقون هم انفسهم مخلوقون ماذا عنهم الخلق؟ واثبت عجزهم بانهم مخلوقون لغيرهم وهم اكثرهم مخلوقون لكم ايها المشركون.

انتم الذين توجدونهم حجر يأخذه من الجبل يهيئه بان يكون معبودا او لوحا ينحته من الشجرة خشبة ويجعله معبودا - 00:09:00
او طينا يجمعه ويربيه ويخلطه ثم ينصره معبودا. فهم مخلوقين لكم فانتم ايها المشركون اقدر من هذه المعبودات التي من دون الله. بعضها انتم تخلقونها فهل يليق بعاقل ان يعبد شيئا - 00:09:50
خلقه هو انت فيك روح وعندك قدرة وتصرف وهذا لا قدرة له ولا تصرف. بينهم وكشفهم فقال جل وعلا اموات غير احياء. انتم اكمل منهم لو استعملتم عقولكم انتم فيكم روح فيكم حياة فيكم قدرة على التصرف - 00:10:20
هؤلاء التي تعبدونها من دون الله الاصنام اموات. اموات غير لا حياة فيهم اطلاقا. واكثرهم ما ذبت فيه الحياة اصلا حجر توطين بينهم جل وعلا بين هذه المعبودات ما هي - 00:11:00
اموات غير احياء. لا حياة فيهم اطلاقا. فهل يصلح ان يكون معبود اموات غير احياء وما يشعرون ايام يبعثون. لا علم لا قدرة ولا حياة ولا علم. وما يشعرون ما يعلمون - 00:11:30
ايام متى؟ اي وقت يبعثون هم او يبعثون الخلق لا متى يبعث الخلق؟ العلم عند الله. فهؤلاء الذين هم اموات غير احياء وهم مخلوقون ولا علم عندهم ولا يدرون متى البعث والنشور - 00:12:10
المستحقون شيئا من أنواع العبادة؟ لا والله. وما يشعرون اياما اي وقت هؤلاء الالهة المعبودة من دون الله لا علم عندهم بالبعث ايقول لك البعث لمن هذا البعث للخلق او لهم؟ لا يدرون متى يبعثون - 00:12:40
الخلق واذا كانوا هم مبعوثون وان كانوا جمادات كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان كل ما عبد من دون الله فانه يبعث يوم القيامة ويجعل فيه روح - 00:13:10
وان كان جمادا يجعل فيه روح فيتبرأ ممن عبده من دون الله. ثم العابد والمعبود في النار بعدما يبعث المعبود من دون وان كان جوادا يجعل فيه الروح ليتبرأ ممن عبده من دون الله - 00:13:30
تتبرأ ممن عبده من دون الله ثم يلقى هو ومن عبده في النار يقول الله جل وعلا والذين تدعون من والذين تدعون من دون الله حصدوا جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها - 00:14:20
خالدون اموات غير احياء وما يشعرون اياما يبعثون. لا متى يبعث الخلق او لا يدرون متى يبعثون هم. فهم لا علم عندهم ولا قدرة. ولا حياء فهم اذا لا يستحقون العبادة ابدا. ولا يستحقون ان يصرف لهم شيء - 00:15:00
من انواع العبادة لما بين جل وعلا بطلان عبادة وانها ضائعة وان ما سواه لا يستحق العبادة بين جل وعلا وحدانيته. فقال تعالى الهكم اله واحد اله واحد لا مثيل له. ولا كفؤ له. ولا ند له. ولا شبيه له - 00:15:40
اله الواحد احد فرد صمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد الهكم اله واحد. فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون. الذين لا يؤمنون بالاخرة قال بعض المفسرين قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة كأن - 00:16:20
لقوله جل وعلا اتى امر الله فلا تستعجلوا. فامنوا بما نزل الله على عبده فالذين لا يؤمنون بالاخرة لا يصدقون بها ولا يستعدون لها ولا يعملون من اجلها قلوبهم منكرة. قلوبهم - 00:17:00
جاحدة وهم مستكبرون في ظاهرهم وقلوبهم خبيثة بالجحود والانكار وظاهرهم الكبر والتعاظم عن عبادة عن عبادة الله وحده. قلوبهم منكرة وهم مستكبرون قلوبهم منكرة. وهم مستكبرون. متكبرون متعاظمون عن عبادة الله وحده. لا جرى - 00:17:30
لا جرم بمعنى حقا حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ولابد لهذا العلم من نتيجة. وما هي نتيجة هذا العلم المطيع يثاب على طاعته. ويجازى بالحج والمسيء المستكبر المتعاظم - 00:18:30
المعرض عن عبادة الله الجاحد لذلك يعاقبه الله جل وعلا العقاب الذي يستحقه لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ولو لم يحصل ثواب ولا عقاب لكان لا فائدة ولا نتيجة للعلم. وانما - 00:19:20
العلم ترتب عليه الثواب. ثواب المطيع وعقاب العاصي. لا جرم ان ان الله يعلم ما يسرون من عقائد في قلوبهم وما يعلنون من اعمال الكفر والضلال. لان العقائد في القلوب تخفى. والله - 00:19:50

جل وعلا لا تخفى عليه. يعلم من طوت عليه الضمائر والقلوب من عقائد ومعتقدات فاجرة. وما يعلن ما يظهرونه من الاعمال السيئة. يعلمها جل وعلا لا جرم لا هذه نافية - 00:20:20

والمنفي محذوف. معلوم من السياق. وجرى ما بمعنى حقا لا تبالي او لا تكترث بفعلهم او لا يهمك ما يقولون حقا ان الله يعلم ما فيسرون وما يعلنون ولما بين جل وعلا ان الذي حملهم على ترك عبادة الله - 00:21:00

اهي واحدة هو الكبر والتعاظم. قال جل وعلا انه لا يحب المستكبرين. فالله جل وعلا لا يحب المستكبرين حب المتواضعين من تواضع لله رفعه. واما المستكبر المتكبر على عباد الله. الله جل وعلا لا يحبه. ورد لا يدخل - 00:21:50

جنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر. ولما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكبر. قال بعض الصحابة رضي الله عنهم ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. هل هذا من الكبر؟ قال عليه الصلاة والسلام لا ان الله جميل يحب - 00:22:30

الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس. ردوا الحق واحتقار الناس. الرجل الذي يحتقر اخوانهم المسلمين متكبر متعاظم والرجل الذي يرد الحق يقال له قال الله جل وعلا كذا قال رسوله صلى الله عليه وسلم كذا - 00:23:00

افلا يقبل ما رد الحق الا لكبر في نفسه وورد في الحديث ان الله جل وعلا يبعث المتكبرين يوم القيامة امثال الذر. يقعهم الناس باقدامهم الذين تكبروا على عباد الله جل وعلا في الدنيا فالله جل وعلا يحتقرهم - 00:23:30

ويظهر احتقاره وازدرائهم ويحتقرهم الناس كذلك. فهم يكونون امثال الذر يقعهم الناس بارجلهم يوم القيامة. من اجل ما اتصفوا به من الكبر والتعاظم على عباد الله. والمؤمن صفته متواضع متحبب - 00:24:10

لاخوانه المؤمنين وانما لا وانما يكون متعارف امام الكفار لا يكون متواضعا للكافرين وانما يكون متعاظما. مظاهرات لقوة نفسه وحسن معتقده وانه اعلى من الكافرين وانه القائم بالوظيفة التي خلق من - 00:24:40

وهي عبادة الله وحده. كما وصفهم الله جل وعلا في كتابه في قوله اشداء على الكفار رحماء بينهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فهو فهو ذليل مع اخوانه المؤمنين لكنه عزيز مع الكفار - 00:25:30

لا يميل لهم ولا يضعف. انه لا يحب المستكبرين. ومن لا يحبه الله خاب وخسر واستحق العذاب الاليم. لان الله جل وعلا لا يعذب من يحبه انه لا يحب المستكبرين. تحذير - 00:26:10

من الكبر. ومقت اللحم. وترغيب للمؤمنين بالتواضع والتراحم فيما بينهم. والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:26:50